فضائل الست من شوال

الحمد لله الذي سهل لعباده طرق العبادة ويسر ، وتابع لهم مواسم الخيرات لتزدان أوقاتهم بالطاعات وتعمر ، الحمد لله على نعمه التي لا تحصر ، والشكر له على آلائه التي لا تقدر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فقد تأذن بالزيادة لمن شكر ، وتوعد بالعذاب من جحد وكفر ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الوجه الأنور ، والجبين الأزهر ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مديداً وأكثر أما بعد

أخي المسلم : لا شك أن المسلم مطالب بالمداومة على الطاعات ، والاستمرار في الحرص على تزكية النفس ، ومن أجل هذه التزكية شُرعت العبادات والطاعات ، وبقدر نصيب العبد من الطاعات تكون تزكيته لنفسه ، وبقدر تفريطه يكون بُعده عن التزكية ، لذا كان أهل الطاعات أرق قلوبا ، وأكثر صلاحا ، وأهل المعاصي أغلظ قلوبا ، وأشد فسادا ، والصوم من تلك العبادات التي تطهر القلوب من أدرانها ، وتشفيها من أمراضها ، لذلك فإن شهر رمضان موسما للمراجعة ، وأيامه طهارة للقلوب ، وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم من صومه ، ليخرج من صومه بقلب جديد ، وحالة أخرى ، وصيام الستة من شوال ، فرصة من تلك الفرص الغالية ، بحيث يقف الصائم على أعتاب طاعة أخرى ، بعد أن فرغ من صيام رمضان ، وقد أرشد أمته إلى فضل الست من شوال ، وحثهم بأسلوب يرغب في صيام هذه الأيام ، قال رسول الله ( من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر ) ، قال النووي رحمه الله : ( وكونه كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر ، والستة بشهرين ) 0

أخي المسلم : صيام هذه الست بعد رمضان دليل على شكر الصائم لربه تعالى على توفيقه لصيام رمضان ، وزيادة في الخير ، كما أن صيامها دليل على حب الطاعات ، ورغبة في المواصلة في طريق الصالحات ، وأعلم أخي المسلم أن الطاعات ليس لها موسما معينا ، ثم إذا انقضى هذا الموسم عاد الإنسان إلى المعاصي ، بل إن موسم الطاعات يستمر مع العبد في حياته كلها ، ولا ينقضي حتى يدخل العبد قبره 0

أخي المسلم : في مواصلة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة ، يجد بركتها أولئك الصائمين لهذه الست من شوال ومنها إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله ، وأن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها ، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص ، فإن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة ، وأكثر الناس في صيامه للفرض نقص وخلل ، فيحتاج إلى ما يجبره من الأعمال ، كما إن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب ، وأن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر، وهو يوم الجوائز فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكرا لهذه النعمة ، فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب ، كان النبي يقوم حتى تتورم قدماه ، فيقال له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول أفلا أكون عبدا شكورا ، إن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حيا 0

قلنا ما قد سمعتم والحمد لله رب العالمين

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله المتفضل بالنعم ، وكاشف الضراء والنقم ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، وآله وأصحابه أنصار الدين وبعد

عباد الله : يستحب للمسلم إذا فرغ من صوم رمضان أن يصوم ستة أيام من شهر شوال لأن النبي قال (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر ) ، وينبغي على المسلم ألا يشدد على نفسه في صومها فيجعل صوم الست بمنزلة الفرض ، فإن كان قادرا على صومها ولا يشق عليه أو لا يمنعه من القيام بواجب أو الاشتغال بما هو أهم منه صامها ، وإن كان يشق عليه أو يمنعه من واجب أو يفوت عليه مصلحة راجحة ترك صومها لأنها سنة ، ومن صام رمضان وستا من شوال كان أجره وثوابه كأجر من صام السنة كلها ، ويبدأ صيام الست من اليوم الثاني بعد العيد ويمتد وقتها إلى آخر يوم من شوال ، ولا يشترط في صيام الست التتابع فمن تابع صومها أو فرقها أول الشهر وأوسطه وآخره أجزأه ذلك ، ولا دليل على استحباب متابعتها في الصيام بل يفعل المسلم ما هو أرفق به ، وإن كان التتابع غالبا أيسر على النفس ، والصحيح أنه لا يشترط في صيام الست إتمام صوم رمضان ، فمن لم يتم صوم رمضان وبقي في ذمته أيام لم يصمها لعذر جاز له الشروع في صيام الست ومن ثم يقضي تلك الأيام الواجبة المتبقية من شهر رمضان ، لأن قاعدة الشرع في العبادات الموسع في وقتها جواز اشتغال المكلف بالنفل قبل الفرض ، ولأن أم المؤمنين عائشة كانت تؤجل قضاء ما عليها من رمضان إلى شعبان لاشتغالها بالنبي ويبعد أنها كانت تترك صيام الست وغيرها من النوافل بل الظن بها أنها كانت تواظب عليها ، ولأنه لم يرد في السنة دليل صريح يدل على اشتراط ذلك ، ولأن اشتراط ذلك قد يكون فيه نوع حرج ومشقة على من طال عليه القضاء والشريعة جاءت بنفي ذلك ، ولأن الشارع أطلق الثواب في صيام عرفة وعاشوراء وغيره من النوافل ولم يشترط فيه قضاء رمضان وهذا يشعر أن الأصل في حصول ثواب جميع النوافل عدم اشترط إتمام الفرض فلا فرق بين الست وغيرها من النوافل في ذلك لأن باب التطوع واحد ، ولأن فضل الله وثوابه واسع فلا يضيق ويشدد على العباد بأمر مشكوك لا يقين فيه ، ولأن هذه العبادة لها وقت خاص قد يفوت بخلاف القضاء فوقته واسع طيلة السنة ، ولكن الأفضل للمسلم أن يبادر أولا بقضاء الواجب ثم يصوم الست ، والأظهر أنه لا يشترط في صومها تبييت النية من الليل لأنها تطوع وصيام التطوع لا يشترط فيه ذلك خلافا للفرض الذي يشترط فيه ذلك ، فعن عائشة قالت : ( دخل علي النبي ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا فقال إني إذا صائم ، ثم أتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله أهدي لنا حيس فقال أدنيه فلقد أصبحت صائما فأكل )، فعلى هذا من نوى الصوم في النهار ولم يأكل في يومه الذي نوى فيه أجزأه ذلك واحتسب من صيام الست وفضل الله واسع ، ومن كان معذورا في شوال لم يستطع صوم الست لسفر أو مرض أو نفاس أو غيره من الأعذار المعتبرة كتب له أجرها ، قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله صيام الأيام الستة من شوال عبادة مستحبة غير واجبة ، فلك أجر ما صمت منها ، ويرجى لك أجرها كاملة إذا كان المانع لك من إكمالها عذرا شرعيا ، وليس عليك قضاء لما تركت منها 0

أسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا ومنكم ومن الجميع صالح الأعمال وأن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه ، اللهم اعز الإسلام والمسلمين وانصر عبادك الموحدين وانصر أخواننا أهل السنة يا رب ، وكن مع المجاهدين الصادقين في كل زمان ومكان يا رب العالمين ، اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح اللهم ولاة أمورنا ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين لما تحب وترضى ، وخذ بيده لما فيه نصرة الدين والوطن ، اللهم ووفق نائبه وإخوانه وأعوانه لما تحب وترضى يا رب العالمين ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين ، اللهم وأصلح النية والذرية والزوجة يا رب العالمين ، اللهم أهد شبابنا شباب المسلمين يا رب العالمين ، وقوموا إلى الصلاة يرحمني ويرحمك الله 0

مستفاد من عدة مقالات وفتاوى